

كلمة سعادة الدكتورة هيفاء جمل الليل  
رئيس مجلس الأمناء ورئيس جامعة عفت  
في  
مؤتمر الأعلام السعودي



26-27 نوفمبر 2014  
جدة، المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

- معالي وزير الثقافة والإعلام، ( حفظه الله )

- أصحاب وصاحبات المعالي والسعادة،

- أيها الأخوة، أيتها الأخوات،

- أيها الحفل الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

اشكر من الأعماق منظمي هذا المؤتمر على دعوتي للحضور وسعيدة

جدا بان

أجد نفسي بينكم مشاركته في هذا الحدث الوطني الهام . فهذه هي المرة

الثانية على التوالي التي تشارك جامعة عفت في هذا المؤتمر المبدع

الوطني.

## مسيرة الإعلام السعودي

الجميع على علم بمسيرة الإعلام السعودي والتي تبلغ الآن عامها التسعون. فمنذ ان بدأ النشاط الإعلامي في عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله بظهور صحيفة أم القرى عام 1924م، انتشر وازدهر وتعددت مجالاته وانواعه ما بين الإذاعة التي بدأت في 1949 والتلفزيون الذي بدأ بثه في 1965 إلى أن أصبح من بين أحدث منظومات الاعلام في العالم متطوعاً إلى مرحلة أكثر نشاطا وحيوية، تتناسب مع متطلبات وحيوية العصر الذي تعيشه مملكتنا الحبيبة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

## المشهدُ الإعلامي السعودي

فلقد استثمرت وسائل الإعلام السعودية حديثاً-استثمارات ضخمة لتطوير قدراتها المهنية، وتهيئة موارد بشرية وآلياتها التنفيذية بما يناسب تطورات

الوطن المستقبلية حتى أصبحت المملكة العربية السعودية أعلى الدول في معدلات استخدام منصات الإعلام الاجتماعي على مستوى الشرق الأوسط والعالم، ومن بين أكبر دول العالم استهلاكاً للمحتوى الإعلامي والرقمي. الأمر الذي يجعلنا نتساءل ونكرر تساؤلاتنا:

- هل يواكب إنتاجنا الإعلامي ما يحتاجه مستهلكونا المحليين؟
- هل يحقق إعلامنا الهدف المنشود من وجوده؟
- هل هناك توعية مستمرة حول الهدف الإعلامي الوطني ؟
- هل يعكس إعلامنا صورتنا للعالم؟
- وهل يمكن لإعلامنا أن يكون هو مرآتنا الصادقة ومحط ثقتنا؟
- هل نحن مستعدون لمقارعة التشوية الإعلامي وأساليب التتميط

الدعائية؟

أكاد أجزم بأن الإجابات لهذه التساؤلات متفاوتة من شخص لآخر ومن مؤسسة لأخرى ولكن نحن على ثقة تماماً بأن وسائل الإعلام السعودية لديها الإجابات لهذه التساؤلات خاصة وأنها تسعى دوماً لبناء الثقة بين الاعلام السعودي ومتلقيه، سواء أكان ذلك محلياً أو دولياً من خلال إحداث تغييرات شاملة وعميقة خاصة بالنسبة للإعلام المسموع والمرئي. فكسب المصداقية والصدق، وتقديم المعلومات والتحليلات الحقيقة التي تساهم في دعم ثقة المواطن بإعلامه وثقافته وانتمائه تكمن في مضمونها إجابة لجميع التساؤلات التي طرحتها .

فلا أحد يمكن ان ينكر التطورات التقنية التي شهدتها وسائل الإعلام وأثر الإنترنت وغيره من التطورات التقنية على الأنظمة والقوانين والتشريعات الإعلامية في المملكة وكيف ساعدت هذه التطورات في زيادة هامش الحرية والشفافية وطرح الرأي والرأي الآخر. وجميع

هذه الجهود تأتي من قناعة تامة بأن بناء دولة عصرية لا يمكن أن يتم دون وجود إعلام قوي يضمن مساحة من حرية العمل الإعلامي بما لا يتنافى مع تشريعاتنا ومؤكدين أهمية احترام الموارد الثقافية والمجتمعية في داخل البلد او خارجها.

وربما من الواجب هنا ذكر وبشكل مختصر الخطوات البناءة التي حدثت في الفترة القليلة الماضية، والتي منها التنظيم الجديد للإعلام المرئي والمسموع في السعودية الذي أطلقتها وزارة الثقافة والإعلام ضمن جهودها لاستكمال إعادة هيكلة قطاع الإعلام في المملكة بعد صدور الموافقة السامية على قرار مجلس الوزراء القاضي بإنشاء "الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع" في العام 2012م كأول منصة متكاملة لبث القنوات الفضائية من داخل المملكة. وهو ما يجعلها مجالاً إبداعياً يوفر البيئة المناسبة للرقى بمستوى الإعلام، وتوفير بديل مثالي للقنوات السعودية التي تقوم حالياً ببث قنواتها من

خارج المملكة وتنظيم نشاطِ البثِ الإعلامي والمحتوى المرئي والمسموعِ وتطويره، وفقاً للسياسةِ الإعلاميةِ المتَّبعةِ في المملكةِ العربيةِ السعودية.

كما لا ينبغي أن نغفل الخطوات الحثيثة التي بذلها القطاع الحكومي والخاص لجعل الأيدي الوطنية الشابة مشاركة في صناعة إعلامنا الوطني من خلال التدريب والتأهيل والتعليم، والذي كان لسنين طوال يعتمد بشكل او بآخر على الخبرات الأجنبية.

في هذا الصدد أود أن أنوه أيضا بتجربتنا في جامعة عفت لمواكبة التغيير ومساعدة الإعلام السعودي في تأهيل الموارد البشرية التي يتطلبها الإعلام السعودي في الألفية الجديدة. فلقد كان لنا شرف موافقة وزارة التعليم العالي على إنشاء البرنامج الأول من نوعه في المملكة، وهو قسم الإنتاج المرئي والرقمي، وهو البرنامج الذي يأتي مكملًا للإنجازات التي قام بها المتخصصون في هذا المجال، في

سعيها لأن يساهم في صياغة مقاييس التميز والجودة التي من شأنها أن تطور الإنتاج والإخراج الإعلامي المحلي.

فمع اتساع مشاركة المملكة في المجالات المتنامية للإبداع والفنون، يأتي التخصص الجديد للإنتاج المرئي والرقمي بالتعاون مع جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، دعماً لدور المملكة في المشاركة في صناعة الإعلام العالمي، فضلاً عن المساهمة بشكل كبير في الاقتصاد المعرفي.

ولا يقتصر دور القسم على إدراج برامج أكاديمية متميزة من حيث المحتوى، ولكن كونه يربط بين الناحية الأكاديمية والمهنية من خلال برامج التدريب العملي المستمر متوجاً ببرنامج تدريب وظيفي قبل التخرج. ليس ذلك فقط بل أن البرنامج يتفرد على مستوى أوسع من المنظور المحلي، ليكون أول برنامج على مستوى الخليج مخصص للفتيات، ليصنع جيلاً جديداً من رائدات المساهمات في العمل الإعلامي المحلي والعربي والعالمي متخصصات في أربعة مسارات



إبداعية، هي الإنتاج المرئي، والرسوم المتحركة، وكتابة السيناريو،  
والوسائط التفاعلية.

وتتنوع الفرص الوظيفية التي تنتظر خريجات هذا التخصص، حيث  
بإمكانهن العمل في مجالات إنتاج الأفلام، والإنتاج التلفزيوني،  
والصحافة، وشبكات التواصل الاجتماعي، والتواصل المرئي،  
والعلاقات العامة بالإضافة إلى المجال الأكاديمي.

حيث سيتم إعداد الطالبات بشكل خاص لاستيعاب الإعلام عبر  
الوسائط المتعددة الذي من شأنه أن يجهز الطالبات للخوض في أي  
مجال وظيفي ممكن أن ينشأ مع التطور الكبير الذي تشهده مجالات  
الأعمال التي تقدر أهمية الاتصال المرئي، الإخراج المرئي للمعلومات  
ورواية القصص رقمياً. ونحن واثقون تماماً أن هذا البرنامج من  
شأنه أن يخرج للمجتمع عضوات على درجة عالية من الجدارة  
وتحمل المسؤولية.

هذه الخطوة النوعية في تأسيس صناعة إعلامية وطنية، إلى جانب خطوات أخرى، تبدأ من التعليم والتدريب، سوف تقود المملكة ليس فقط للاستفادة من تقنيات الإعلام الرقمي بل في زيادة النمو في إنتاج المحتوى الإعلامي العربي والتواصل مع الإعلام العالمي.

### التحديات المعاصرة..... والفرص المستقبلية

ان وسائل الإعلام على اختلافها مؤسسة اجتماعية لها من الحقوق ما لاية مؤسسة أخرى في المجتمع كالأسرة والمدرسة والمسجد والأندية وغيرها وهي ولا شك وسيط تربوي قوي وبالتالي فعليها واجبات ينبغي القيام بها الي جانب وظائفها الأخرى التقليدية، يضاف الي ذلك سعيها الدائب للبقاء والقوة والتكيف من خلال اكتمال

وفاعلية دورها الوظيفي كوحدة في النظام الثقافي المتكامل في المجتمع.

وفي ظل عالم يضج بالصراعات الإقليمية والتحزبات الطائفية والعرقية، فإن المسؤولية الأخلاقية والأدبية على وسائل الإعلام تستوجب الالتزام المصدقية والشفافية والأهداف البناءة والتقدمية، لمحاربة طوفان الإعلام المضلل والمتحيز.

ولقد تسارعت معظم المؤسسات التعليمية في معظم الدول على إدخال التربية الثقافية الإعلامية كأحد الأساسيات ضمن مناهج التدريس التربوي في المدارس والأقسام العلمية بالجامعات بغية توضيح مفاهيمه وتعريفه لطلاب المدارس والمعلمين دون أن يبقى موضوع فهمه محددًا ومحصورًا في أجواء الكليات أو الأقسام العلمية المختصة بالإعلام نظرًا لأهميته في حياة الإنسان وخاصةً في ظل التطور التقني في السنوات الأخيرة، والذي جعل الإعلام الرقمي واقعًا

مفروضاً على الجميع لأنَّ مهارات التفكير الناقد والمهارات التقنية ليست كافيةً للبقاء دون فهم طبيعة وقوة التفاعلية الكونية نفسها، لأنها مفتاح الثقافة الإعلامية.

### الخاتمة: التطع للمستقبل القريب

واخيراً وليس آخراً: أجدد دعوتي لضرورة الاهتمام بآتاحة التعليم والتدريب الأكاديمي والتقني لأبنائنا وبناتنا في مجالات علوم وفنون الإعلام ليس فقط في المستوى الجامعي وإنما على مستوى العليم الإبتدائي والإعدادي والثانوي. فنهضة الأمم لا تقوم إلا على سواعد شبابها الواعيين والمدركين لثقافتهم وأصالتهم. وشبابنا الواعيين هم حائط الصد الأول والمنيع ضد الغزوات والحروب الفكرية، التي تخلت عن القتال بالسلاح والرصاص، وأسئلت في مقاتلتنا الأفكار والمعتقدات وغسيل الادمغة.

إن المسؤولية الاجتماعية والوطنية للعمل الإعلامي السعودي هي تمكين المواطنين من التعامل مع تحديات العصر، لأنّ الإعلام جزءٌ من مفهومٍ آخرٍ أعمُّ وأشملٌ وهو المواطنة.

ويسرني أن أهنئ المملكة على انعقاد هذا المؤتمر الهادف وتواصل فاعليته للعام الثاني على التوالي، والذي يُعدُّ بدوره نقلةً نوعيةً متميزةً يُحتذى بها، وكلنا أملٌ في أن تكون هذه التجربة الرائدة خطوة نوعية لتمكين شبابنا وشباتنا لقول كلمتهم بألسنتهم وأيديهم، وتوطيد مكانة بلاد الحرمين في مكانها الصحيح بين الأمم.

أكرر شكري للمنظمين على إتاحة الفرصة لجامعة عفت أن تكون جزءاً من حركة التوعية الاجتماعية لوسائل الإعلام ودروبه،،،،،  
وفقكم الله وسدد خطاكم وأعانكم على فعل الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس جامعة عفت

د. هيفاء جمل الليل